

خطبة الأسبوع

بِرِّ الْوَالِدَيْنِ



 قناة الحُطْبِ الْوَجِيْزَةِ
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ،

وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ

بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،

وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مِنْ يَهْدِ اللَّهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا

هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِمُرَاقَبَةِ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ؛ فَهِيَ

الأصل والأساس، وهي خير

لباس! ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ

خَيْرٌ﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي اللَّهِ : لقد جِئْتِ

النفوس على حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ

إليها، وتعلقت القلوبُ بِمَنْ

كان له فضلٌ عليها؛ وليس

أَعْظَمُ إِحْسَانًا، وَلَا أَكْثَرَ فَضْلًا

بَعْدَ اللَّهِ مِنَ الْوَالِدِينَ!

فَاللَّهُ تَعَالَى: لَهُ نِعْمَةٌ الْخَلْقِ

وَالْإِيْمَادِ، وَلِلْوَالِدِينَ: نِعْمَةٌ

الْتَرِيْبِيَّةِ وَالْإِيْلَادِ؛ قَالَ جَلَّالَهُ:

﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ

الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا

رَبِّيَ صَغِيرًا ❁ .

وَقَرْنَ لِلَّهِ حَقَّهُ بِحَقِّ الْوَالِدَيْنِ!

قال وعليك: ❁ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا ❁ .

وَقَرْنَ اللَّهَ شُكْرَهُ بِشُكْرِ

الوالدين؛ فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ، وَلَمْ

يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ: لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ!

قال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي

وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

وَتَأْمَلْ حَالَ صَغْرِكَ، وَضَعْفَ

طُفُولَتِكَ، حِينَمَا حَمَلْتِكَ أُمَّكَ

فِي أَحْشَائِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ:

حَمَلْتِكِ كُرْهًا، وَوَضَعْتِكِ

كُرْهًا؛ وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وَِعَاءً،

وَتَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً، وَحِجْرُهَا

لَكَ حِوَاءً؛ وَأَمَّا **أَبُوكَ**: فَأَنْتَ لَهُ

مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ، يَنْتَقِلُ بَيْنَ

الأقطار، ويتحمّل الأخطار؛
بَحْثًا عن لُقْمَةِ عَيْشِكَ، والقيامِ
بِحِفْظِكَ!

هذان هما والداك، وتلك هي

طفولتك، فاحذر من التَّنَكُّرِ

لِلْجَمِيلِ ، وَأَيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ

قَالَ فِيهِمُ الْقَائِلُ :

فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي

إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَاطَةً

كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضَّلُ! ¹

¹ البر والصلة، ابن الجوزي (119).

وَلِعِظْ مَكَانَةَ الْوَالِدَيْنِ ؛ فَقَدْ

حَذَرَ اللَّهِ مِنْ إِيْدَائِهِمَا وَلَوْ

بِأَدْنَى كَلِمَةٍ! ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ

عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. ﴿

قال بعضهم: (لَوْ عَلِمَ اللهُ شَيْئًا

مِنَ الْعُقُوقِ أَذْنَى مِنْ **أَفٍّ**

لَحَرَّمَهُ)².

وكان بعض السلف على درجته

عالية في معاملة الوالدين:

فكان **الحسن بن علي**، لا يأكل

² الدر المنثور، السيوطي (5 / 258).

مع أمِّه - وكان أبرَّ الناسِ بها -

ف قيل له في ذلك، فقال:

(أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا

سَبَقْتُ إِلَيْهِ عَيْنُهَا؛ فَأَكُونُ قَدْ

عَقَقْتُهَا!)³.

³ وفيات الأعيان، ابن خلكان (3 / 268).

وَكَانَ طَلُقُ بْنُ حَبِيبٍ - مِنْ بَرِّهِ

لِأُمَّهِ - لَا يَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ

هِيَ تَحْتَهُ؛ إِجْلَالًا لَهَا!⁴

وَقَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (حَمَلْتُ أُمَّيَ عَلَى رَقَبَتِي

مِنْ خُرَّاسَانَ، حَتَّى قَضَيْتُ بِهَا

⁴ انظر: بر الوالدين، الطرطوشي (78).

المناسك، أتراني جزيتها؟)،

قال: (لا، ولا طَلَقَةً وَاحِدَةً!)⁵.

وبر الوالدين: أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

إِرَاقَةِ الدَّمَاءِ فِي سَاحَاتِ

الْقِتَالِ! فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

النَّبِيِّ ﷺ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ،

⁵ انظر: البر والصلة، ابن الجوزي (41).

فقال: **(أَحْيِ وَالِدَاكَ؟)**، قال:

(نعم)، قال: **(فَفِيهَا فَجَاهِد)**.⁶

وَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ؛ فَلْيُصْبِرْ عَلَى بَرٍّ

وَالِدَيْهِ، فَالْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ!

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ**

أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ)، قيل:

⁶ رواه البخاري (3004)، ومسلم (2549).

(مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟)، قَالَ:

(مَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ -

أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا - فَلَمْ يَدْخُلِ

الْجَنَّةَ) ⁷.

وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ

الْبَرَكَاتِ، وَتَفْرِيجِ الْكُرْبَاتِ!

⁷ رواه مسلم (2551).

قال ﷺ: (بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ

يَمْشُونَ؛ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوْا

إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَاَنْحَطَّتْ عَلَى

فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ،

فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ؛ فقال

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "انظروا

أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ،

فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا؛ لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا

عَنْكُمْ"، قَالَ أَحَدُهُمْ: "اللَّهُمَّ

إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ

كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ،

كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ

عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدِيَّ

أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَإِنِّي

اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ آتِ

حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا،

فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ،

فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ

أَوْقِظْهُمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أُسْقِيَ

الصَّبِيَّةَ؛ وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ

عِنْدَ قَدَمِيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتَهُ ابْتِغَاءً

وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى

منها الساء"؛ ففَرَجَ اللهُ فُرْجَةً

فَرَأَوْا الساء!)⁸.

فِيَا مَنْ وَقَعْتَ فِي الْعُقُوقِ، أَوْ

قَصَّرْتَ فِي آدَاءِ الْحُقُوقِ؛

إِسْتَدْرِكُ وَإِلْدِيكَ! وَجَاهِدُ

فِيهَا، وَأَحْسِنُ صُحْبَتَهَا،

⁸ رواه البخاري (2333)، ومسلم (2743).

وَاجْتَهِدْ فِي الْإِحْسَانِ، قَبْلَ

فَوَاتِ الْأَوَانِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ،

فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ

أَوْ احْفَظْهُ)⁹.

⁹ رواه الترمذي (1900)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

وَمَنْ بَرَّ بِوَالِدَيْهِ : بَرٌّ بِهِ بَنُوهُ،

وَمَنْ عَقَّهَا عَقْوَهُ ! وَكَمَا تَدِينُ

تُدَانُ، **وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ**

الْعَمَلِ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ :

أَنَّ بَعْضَ الْعَاقِقِينَ قَدْ ضَرَبَ

أَبَاهُ، وَسَحَبَهُ إِلَى مَكَانٍ ؛ فَقَالَ

لَهُ الْآبُ: (حَسْبُكَ إِلَى هَاهُنَا

سَحَبْتُ أَبِي!)¹⁰. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا

مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ تُعَجَّلَ

لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا، مَعَ

¹⁰ صيد الخاطر، ابن الجوزي (473).

مَا يُدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ: مِنْ

الْبَغِيِّ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ)¹¹.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹¹ رواه الترمذي وصححه (2511).

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

بِالْأَوْلَادِ: أَنْ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا لِبِرِّ

الْوَالِدِينَ لَا تُغْلَقُ بَعْدَ مَوْتِهَا؛

فَهُمَا فِي قَبْرِهِمَا يَنْتَفِعَانِ مِنْكَ

ب(صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ دَعْوَةٌ

صالحه)؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا مَاتَ

الْإِنْسَانُ؛ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا

مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ

جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ

وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)¹².

قال ابن عثيمين: (الْوَلَدُ

الصَالِحُ: هُوَ الَّذِي يَدْعُو

¹² رواه مسلم (1631).

لِوَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا، وَهَذَا
يَتَأَكَّدُ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى صَلَاحِ
أَوْلَادِنَا؛ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ لَنَا بَعْدَ
الْمَوْتِ¹³.

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ الَّذِي يَصِلُ إِلَى

الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ وَفَاتِهِمَا: **صَلَاةٌ**

¹³ شرح رياض الصالحين (4/ 567). بتصرف

الرَّحِيمِ وَالْأَصْدِقَاءِ؛ جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (يَا رَسُولَ

اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبِيَّ

شَيْءٌ، أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟)،

قَالَ: (نَعَمْ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا،

وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَادُ

عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ
الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا،
وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا)¹⁴.

وفي الحديثِ الآخر: (مَنْ

أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ؛

¹⁴ رواه أبو داود (5142)، وصحَّحه "ابن باز" في الفتاوى (9/295).

فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ¹⁵.

قال المناوي: (أَي يَصِلُ

أَصْدِقَاءَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ)¹⁶.



¹⁵ رواه ابن حبان (432)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (5960).

¹⁶ التيسير بشرح الجامع الصغير (2/388). بتصرف

* **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، **اللَّهُمَّ**

ارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا، وَاَرْزُقْنَا بِرَّهُمْ

أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاَرْضِ **اللَّهُمَّ** عَنِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنِ الصَّحَابَةِ

والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ

الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ**: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَإِلْحْسَانٍ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿١١﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٢﴾



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>